Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فامض لما أمرك الله به . وقام الأب بذبح ولده ، وقلبه يتفطر من شدة الألم والأسى على ولده ، ولكنه يمتثل أمر الله سبحانه عن رضى وارتياح .

وعبر القرآن عن هذا الموقف بقوله « **إن هذا لهو البلاء المبين** »[1] . يعنى إن أمر الله بذبح إسماعيل ، وتنفيذ هذا الأمر ، وامتثال الأب والابن والأم لأمر الله ، هو الإختبار والامتحان الشديد ، والابتلاء الكبير الذى ابتلى الله به أهل هذا البيت الكريم .

فانظر كيف يأمر الله خليله بتخليص قلبه إليه ، حتى من حب ولده الوحيد ؟ لأن الله شديد الغيرة على هذا القلب الرحيم أن ينشغل لحظة بأحد سواه . ولما تحقق ذلك ، وأخرج سيدنا إبراهيم من قلبه كل مايشغله عن الله عزَّ وجلَّ ، ناداه الله : « **ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين . إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم** »[2] . فلما خلص القلب من التعلق باسماعيل عليه السلام لله عزَّ وجلَّ ، وأصبح حب الله هو الشغل الشاغل لسيدنا ابراهيم عليه السلام ، والمهيمن على جميع مشاعره وجوانحه ، بشره الله بإسحاق نبياً من الصالحين .

وقد ذكر الله سيدنا إسحاق فى هذه البشارة بالاسم ، لنؤمن ونعتقد أن الذبيح هو سيدنا إسماعيل عليه السلام بلا ريب ولاشبهة . قال تعالى بعد انتهاء قصة الذبح : « **وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين** »[3] . وفى هذا أبلغ الرد على من يدَّعى أن الذبيح هو سيدنا إسحاق عليه السلام ، وليس بعد بيان الله بيان .

وكانت البشارة بسيدنا إسحاق تكريماً وجزاءاً عاجلا لسيدنا إبراهيم على صبره فى هذه المحنة ، ونجاحه فى هذا البلاء العظيم .

---

(١) آية (١٠٦)الصافات .
(٢) آية (١٠٣ ـ ١٠٧) الصافات .
(٣) آية (١١٢) الصافات .